فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى فبغض ابي طالب والتكلم فيه يؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويؤذي اولاده الموجودين في كل عصر وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء
بسبب الاموات وما يؤيد هذا التحقيق الذي حققه العلامة البرزنجي في نجاة ابي طالب
ان كثيرا من العلماء المحققين وكثيرا من اكابر الاولياء العارفين ارباب الكشف قالوا
بنجاة ابي طالب منهم القرطبي وتبعه السبكي والشعراني وخلايق كثيرون وقالوا هذا الذي
نعتقده وندين الله به وان كان ثبوت ذلك عندهم بطريق غير الطريق الذي سلكه في
البرزنجي فقد اتفق معهم على القول بنجاته فقول هؤلاء الائمة بنجاته اسلم للعقد عند الله تعالى
لا سيما مع قيام هذا الدليل والبراهين التي اثبتها العلامة البرزنجي ومما استدلوا به
القائلون بعدم نجاته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يورث منه جعفرا ولا عليا اجيب بان
واجاب البرزنجي عن ذلك بوجوه منها ان الميراث في وقت موت ابي طالب لم يفرض
وانما كان الامر بالوصية فقد يكون ابو طالب اوصى بماله لعقيل فانه كان يحبه كثيرا
ويحتمل على تسليم ان عقيلا اخذ ذلك ميراثا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما سكت معاملة
لابي طالب وعقيل بحسب الظاهر الامر من الحكم بحسب احكام الدنيا قيل ان مما انزل
في ابي طالب انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم وهذا القول
ضعيف جدا لان القول بانها نزلت في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك ضعيف ايضا
بل قيل ان ذلك باطل لا اصل له والآية انما نزلت في اليهود قال ابو حيان في البحر وسواق
الايات ولواحقها تدل على ذلك اي فان الجميع نزل في اليهود والقول بخلاف ذلك
يوجب تفكيك نظم الايات وفوات هاب جزالتها كما اشار الى ذلك المولى ابو السعود
في تفسيره وقد ذكر البرزنجي احاديث كثيرة تدل على نجاة ابي طالب ثم قال وان
كان بعضها ضعيفا لكن لكثرتها تقوي بعضها بعضا لا سيما واكثرها صحيح
لا ضعف فيه فمن الصحيح ما اخرجه ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال
اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكى وقال اذهب فغسله وكفنه ووارده
غفر الله له ورحمه وفي السيرة الحلبية ان هذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي
وابن الجارود وابن خزيمة عن علي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب اخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم بموته فبكى وقال اذهب فاغسله وكفنه ووارده غفر الله له ورحمه ثم قال
البرزنجي هذا ان اعتمدنا على السلك الاول الكافي في النجاة ولا نحتاج الى هذا ولكنه
زيادة تاكيد في المدعى ومن الاحاديث التي ذكرها في الشفاعة ما رواه الامام احمد

والطبراني

والطبراني والبزار عن معاذ بن جبل وابي موسى رضي الله عنهما قالا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ربي خيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة او شفاعة فاخترت
الشفاعة وعلمت انها اوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك بالله شيا وروى الامام
احمد وابن ابي شيبة والطبراني عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اخرت شفاعتي وجعلتها لمن مات من امتي لا يشرك بالله شيئا وفي رواية
لابي يعلى وابي نعيم عن ابي ذر رضي الله عنه وهي نائلة منهم ان شاء الله من لا يشرك بالله
شيئا وفي رواية عن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان لا يلقاه
عبد من امتي يوحد الا ادخله الجنة واخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى قول ابراهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم وقول عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر فانك انت العزيز الحكيم
فرفع يديه وقال امتي امتي ثم بكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك
في امتك ولا نسوءك وروى البزار والطبراني عن علي كرم الله وجهه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اشفع لامتي حتى ناداني ربي ارضيت يا محمد فاقول اي رب رضيت
وروى الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخرت شفاعتي لامتي وهي بالغة ان شاء الله من مات
لا يشرك بالله شيئا قال الله البرزنجي فانظر هذه الاحاديث فانها كلها تدل على ان
الشفاعة لا تنال مشركا وقد نالت الشفاعة اباطالب بنص الحديث الصحيح
ونحن قطعا انه كان يصدق بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه وحقيقة دينه
وكفى بالظاهر دليلا في انجاته من القول بنجاته ولا منافاة بينها وبين الاحاديث
التي ذكر فيها كفره ودخوله النار لما تقدم ان الحكم بكفره انما هو بالنسبة
للاحكام الدنيوية نظرا لظاهر الشرع وان دخوله النار لاجل ترك فرض
من الفرائض وهذا لا يلزم منه خلوده في النار وليس هناك نص على انه مخلد
في النار مع ما روي في بيان سبب نزول النهي عن الاستغفار من الجمع ولله الحمد
وتقدم ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لا تمنع
من ايمانه فانها انما دلت على انك لا تهديه ولكن الله يهدي من يشاء فتقول
ان الله هداه وتقدم ان العباس لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه اتى بالشهادتين
قال لم اسمعه انما قال له ذلك نظرا لما ظاهر الحال وذلك لا يمنع ان الله اطلعه

فيها ذكر

ضيلك

تهم ص